



الملتقى العلمي العالمي الثاني عشر للغة العربية
والمؤتمر السادس لاتحاد مدرسي اللغة العربية

وقائع المؤتمر

المجلد الأول

تعزيز دور اللغة العربية في الحضارة والتربية:
بين الواقع والمأمول

جامعة بحاجاران باندونج، ١٦ - ١٨ أكتوبر ٢٠١٩

مجموعة بحوث
الملتقى العلمي العالمي الثاني عشر للغة العربية
"تعزيز دور اللغة العربية في الحضارة والتربية: بين الواقع والمأمول"

Bandung, 16-18 Oktober 2019

Reviewers:

Dr. Mohammad H. Al-Khresheh
(Saudi Arabia)

Prof. Dr. Hashem Saleh Manna
(Jordan)

Dr. Maysaa Taha Khammas
(Iraq)

Dr. Mohammad A. Al-Quran
(United State of America)

Dr. Esam Kayed
(Jordan)

Editors:

Prof. Dr. Imam Asrori, M.Pd.
Dr. Ade Kosasih, M.Ag.
Dr. Fadhil Munawwar Manshur, M.S.
Dr. Titin Nurhayati Ma'mun, M.S..
Milki Aan, M.Ag.

Layout and Design:

Milki Aan
Daud Lintang
Nurina Dyah Putrisari

UNIVERSITAS PADJADJARAN (UNPAD) BANDUNG
JAWA BARAT - INDONESIA

Gedung A Fakultas Ilmu Budaya, Jl. Raya Bandung-Sumedang KM.21
Bandung - Indonesia

اللغة العربية ودورها السياسي في الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩

نصرالدين

(Nasaruddin)

الجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل بسورابايا، إندونيسيا
bimanese@gmail.com

ملخص البحث

يتناول هذا البحث ظاهرة استخدام اللغة العربية في خطابات الحملة الانتخابية الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩. والهدف منه اكتشاف أشكال استخدام اللغة العربية في هذه الخطابات وما يختبئ وراءه من الرسائل السياسية. يتبع هذا البحث المنهجين: التحول اللغوي وتحليل الخطاب النقدي معتمداً في تحليله على البيانات التي تتمثل في خطابات الأطراف المتنافسة في الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ التي توظف اللغة العربية. يدور التحليل في هذا البحث على المستويين: المستوى الداخلي والخارجي. أما التحليل على المستوى الداخلي فيركز على أشكال استخدام اللغة العربية في خطابات الانتخابية الرئاسية، وأما على المستوى الخارجي فيركز على السياقات والرسائل السياسية التي تحيط بظاهرة استخدام اللغة العربية في تلك الخطابات وتختبئ وراءها. ونتائج التحليل على هذين المستويين سوف تكتشف الدوافع وراء استخدام اللغة العربية في خطابات حملة الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ وتعطي تصوراً واضحاً عن الأدوار التي لعبتها. الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، تحليل النصوص، الانتخابات الرئاسية الإندونيسية، السياقات السياسية.

المقدمة

من الظاهرة اللافتة للنظر أثناء الحملات الانتخابية الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ ورود اللغة العربية في الخطابات السياسية لكل من الثنائيين المرشحين المتنافسين جوكو ويدودو ومعروف أمين من طرف وبرابوو سوبيانتو وسندياغو أونو من طرف آخر والفرق الداعمة لكل منهما. هذه الظاهرة السياسية اللغوية تجدر الدراسة والتحليل لعدة أسباب منها أن استخدام اللغة العربية من قبل السياسيين وورودها في خطاباتهم لم تأت على ما يبدو من باب المصادفة إذا إن ذلك كان لم يأت عشوائياً وإنما يظهر بصورة منظمة يغطي جميع مستوياتها بدءاً من مستوى الحروف ومروراً بمستوى الكلمات وانتهاءً إلى مستوى الجمل. ومن أسباب جدارتها للدراسة أيضاً أن ورود اللغة العربية في الخطابات الانتخابية - شأنه شأن ورود أي لغة في أي خطاب سياسي - من حيث النظرية لا يأتي بالضرورة من فراغ وإنما ينطلق من مآرب ورسائل سياسية معينة. إنه على هذا المنطلق يحاول هذا البحث معالجة هذه الظاهرة السياسية اللغوية. ويتم ذلك على

المستويين: مستوى الرموز ومستوى الخطاب. أما على مستوى الرموز فيركز البحث على تحليل أشكال ورود اللغة العربية في خطابات الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ بدءاً من حروفها ومروراً بعباراتها وانتهاءً بجمليها. وأما على مستوى الخطاب فيركز البحث على تحليل خطابات الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ عن اللغة العربية.

يتبع البحث على مستوى الرموز مناهج الدراسات اللغوية الاجتماعية وعلى رأسها ما يسمى بالتحول اللغوي. يرى الباحث أن الاستعانة بهذا المنهج تمكن من اكتشاف دوافع السياسيين في ممارسة التحول اللغوي من اللغة الإندونيسية إلى اللغة العربية أو اكتشاف الرسائل والمآرب السياسية الكامنة التي تختفي وراء تحويل السياسيين بعضاً من خطاباتهم إلى اللغة العربية. ثمة العديد من الباحثين الذين أشارت دراساتهم إلى ما يؤيد هذا منهم جريني وولكير (٢٠٠٤م) اللذين أكدوا أن التحول اللغوي ليس عملية عشوائية بل عملية هادفة منظمة يستخدمها المتكلم على وعي وبغرض جعل كلامهم هادفاً يحمل معنى واضحاً. وبشكل أدق أكد واي (٢٠٠٥م) أن الدراسات في التحول اللغوي لها أبعاد أيديولوجية بحيث أنه يتأثر بالحياة الاجتماعية ويرتبط بالسلطة والهيمنة. بل أشار بلوم وغامبر (٢٠٠٠م) أن ظاهرة التحول اللغوي تؤكد أن هناك علاقة مباشرة بين اللغة والأوضاع الاجتماعية.

أما على مستوى الخطاب يستند هذا البحث إلى منهج تحليل الخطاب النقدي خاصة فيما يتعلق بالتحليل السياسي والسلطاني للخطاب. وتحليل الخطاب النقدي هو المنهج الذي يستخدم عموماً لتحليل الخطابات ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية. وعرفه أحد أبرز رواده فيرلاف، كما نقله جلاي (٢٠١٤ : ٨) وسارنداما (٢٠١٥ : ١٦) بأنه فرع من فروع تحليل الخطاب الذي يهدف إلى المسح المنظم للعلاقات السببية بين (أ) الممارسات الخطابية، والمناسبات، والنصوص، و(ب) الجوانب الاجتماعية والثقافية، والعلاقات، والإجراءات؛ وذلك لاكتشاف كيف تلك الممارسات والمناسبات والنصوص تشكلها علاقات السلطة والسعي نحو السلطة بشكل أيديولوجي، واكتشاف عن كيف تكون العلاقة بين الخطاب والمجتمع عاملاً للحفاظ على القوة والهيمنة.

وتحليل الخطاب لا يهتم فقط باللغة المستخدمة وإنما أيضاً بالسياق الذي وردت فيه اجتماعياً كان أم سياسياً. وفي هذا الضوء يسعى تحليل الخطاب إلى تحقيق أهداف معينة كما ما أشار إليها بهرامبور (٢٠٠١) وهي: (١) تعيين العلاقة بين صاحب الخطاب والقراء والنصوص، و(٢) تعيين واكتشاف الجمل التحتية للنصوص، و(٣) تحديد آثار النصوص (النظم اللغوية) والسياق (الاجتماعي، والتاريخي، والسياسي والثقافي) للخطاب، و(٤) تحديد الأوضاع الخاصة في إجراء الخطاب، و(٥) عرض تنوع المعنى، و(٦) اكتشاف العلاقة بين النص والأيديولوجيا، و(٦) تعريف المنهج أو الأسلوب الجديد في دراسة النص، ووسائل الإعلام، والسياسة، وغيرها. هذه الأهداف كلها تؤكد أن الخطاب وتحليل الخطاب يشكلان ساحة يتأزر فيها النص والسياق. وقال مرزاي وحميدي (٢٠١٢) تأكيداً للعلاقة بين اللغة والسياق في تحليل الخطاب إن الخطاب بشكل عام هو عبارة عن اللغة في ساحة الاستخدام، وتحليل الخطاب هو دراسة في اللغة في ساحة الاستخدام وكيف تتأثر بسياق استخدامها.

وتوظيف تحليل الخطاب في تحليل ما ألقاه السياسيون أثناء حملات الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ له تبرير منهجي إذ أن الخطابات أثناء هذه الحملات الانتخابية الرئاسية هي خطابات سياسية التي هي أهم موضوعات تحليل الخطاب. ولقد أكد سارنداما (٢٠١٥) أن الخطاب السياسي هو في الحقيقة كل أنواع الكلام السياسي في المناسبات السياسية المختلفة مثل الحملات السياسية، والاحتفالات، والخطابات التنصيفية، وغيرها.

اللغة العربية في خطابات الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩

إن الثنائيين المتنافسين في الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ والأطراف الداعمة وراء كل منهما لا يتبارون ويتنافسون فقط في طرح رسائلهم السياسية وإنما أيضا في استغلال الوسائل اللغوية لتحقيق تلك الرسائل، منها من خلال استخدام اللغة العربية. ومن خلال استراتيجيات تحويل الرموز وتكوين الخطاب كانوا يستخدمون اللغة العربية ويدخلونها في خطاباتهم السياسية. وإدخال اللغة العربية في خطاباتهم السياسية يتم على مستويات لغوية مختلفة تبينها السطور التالية.

١. استخدام اللغة العربية على مستوى الحروف.

استخدمت الحروف العربية في خطاب الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ من قبل أنصار الثنائي جوكو ويدودو ومعروف أمين الذين سمو أنفسهم بمركز حركات غوس دور (Rumah Pergerakan Gus Dur -RPGD) تحت قيادة بيبي وحيد ابنة الرئيس الإندونيسي الثالث عبد الرحمن وحيد. استخدموا الحروف العربية لكتابة الكلمة الإندونيسية "Tetap Jokowi" (تتاف جوكووي) وطبعوها على قمصان وأشربة ولبسوها وربطوها على رؤوسهم عند حضورهم الحفلة الموسيقية "الأبيض المتحد" في الأستاذ الرياضي بونج كارنو (Gelora Bung Karno) بجاكرتا، يوم السبت، ١٤ من أبريل ٢٠١٩. <http://rri.co.id>، ١٣ أبريل (٢٠١٩).

واستخدمت اللغة العربية على مستوى الحروف أيضا من قبل الشيخ محمد خليل أسعد شيخ معهد والي سونجو سيتو بونديو بجاوى الشرقية بكونه أحد أنصار الثنائي الثاني حيث ألقى خطابا بلغة مخلوطة بين اللغة الإندونيسية والمادروية مكتوبة بالحروف العربية. (<https://sketsanews.com>)، ٢٨ أكتوبر (٢٠١٩). يدعو الشيخ من خلال هذا الخطاب كل من له حق التصويت أن يصوت لصالح الثنائي الثاني برايوو ساندي.

٢. استخدام اللغة العربية على مستوى الكلمات.

وردت اللغة العربية على مستوى الكلمات في خطاب الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ من خلال استخدام الكلمات "التعظيم"، و"التكميل"، و"الزيادة"، من قبل معروف أمين مرشح نائب الرئيس من الثنائي الأول عند حديثه حول ضمان الصحة الوطنية (Jaminan Kesehatan Nasional) في الدور الأول من مناظرات المرشحين (<https://www.alinea.id>، ١٨ أبريل ٢٠١٩م). كما وردت من خلال الكلمتين "الإصلاح" و"التنظيم" اللتين استخدمهما المرشح معروف أمين أيضا في الدور الثالث من المناظرات. (<https://kabar24.bisnis.com>، ١٨ مارس ٢٠١٩).

ووردت اللغة العربية على مستوى الكلمات في خطاب الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ أيضا من خلال تحليل الكلمات الإندونيسية بالكلمات العربية ومعانها. جاء هذا النوع من استغلال اللغة العربية في كلام معروف أمين مرشح نائب الرئيس من الثنائي الأول عندما فسر اسمه واسم مرشح الرئيس جوكو ودودو بالكلمات العربية فقال: "Ma'ruf Amin – Joko Widodo يعني جَاءَ قَوِيٌّ وَدُوْدٌ مَعْرُوفٌ أَمِينٌ. أي جاء رجل قوي ومحب لرعيته ومشهور وموثوق به" (<https://www.youtube.com/watch?v=mxP6a9eMIHI>).

وردت اللغة العربية أيضا في خطاب الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ من خلال استخدام أشباه الجملة مثل "رجل قوي" من قبل بيبي وحيد عند حضورها تجمع العلماء في جزيرة مادورا في ١٩ من ديسمبر ٢٠١٩ (<https://pilpres.tempo.co>، ١٩ ديسمبر ٢٠١٨م). ووردت أيضا في خطاب مرشح نائب الرئيس من الثنائي الثاني ساندياغو أونو في الدور الثالث من مناظرات المرشحين حيث قال "بلدة طيبة ورب غفور" و

"تعزيز دور اللغة العربية في الحضارة والتربية: بين الواقع والمأمول"

"والله والموفق إلى أقوم الطريق" و "حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير. (<https://kabar24.bisnis.com>، ١٨ مارس ٢٠١٩). ووردت أيضا في كلمات مرشح الرئيس من الثنائي الثاني برابووو سوبيانتو عند حضوره حملة الانتخابات المفتوحة في بوغور جاوة الغربية حيث قال "أهلا وسهلا" و "كيف حالك؟" (<https://www.cnnindonesia.com>، ٢٩ مارس ٢٠١٩).

٣. استخدام اللغة العربية على مستوى الجمل.

وردت اللغة العربية أيضا في خطاب الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ على مستوى الجمل من قبل كل من الثنائيين وأنصارهما. منها ما جاءت به ييني واحد حيث قالت جملة "جاء قوي معروف أمين" إشارة إلى مرشحي الرئيس ونائبه من الثنائي الأول جوكو ويدودو ومعروف أمين (<https://pilpres.tempo.co>، ١٩ ديسمبر ٢٠١٨). ومنها ما ورد في خطاب مرشح نائب الرئيس من الثنائي الأول معروف أمين في الدور الثالث من مناظرات المرشحين حيث قال "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة" (<https://www.alinea.id>، ١٨ مارس ٢٠١٩).

٤. استخدام اللغة العربية على مستوى الخطاب.

لم ينحصر استغلال اللغة العربية لدى الثنائي المرشحين المتنافسين في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ وأنصارهم على مستويات الرموز اللغوية فقط وإنما أيضا على مستوى الخطاب بحيث أنهم كانوا لا يتكلمون باللغة العربية وإنما يتكلمون عنها لتحقيق أغراضهم السياسية.

ومن الخطاب عن اللغة العربية (وليس باللغة العربية) أثناء حملة الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩ ما ألقاه ساندياغو أونو مرشح نائب الرئيس من الثنائي الثاني عند لقائه مع معلمي المعاهد الإسلامية بمدينة مالانج حيث قال ردا على اقتراح أحد المعلمين في إدخال اللغة العربية من ضمن المواد الدراسية المقررة في المدارس العامة فضلا عن المدارس الإسلامية: "وطبعا نأمل على تحقيق الإسلام رحمة للعالمين مع التركيز على التربية على أساس الأخلاق الكريمة. واللغة العربية مهمة جدا في تحقيق هذه المهمة. هذا مقترح جيد سنهتم به" (<https://www.viva.co.id>، ٦ ديسمبر ٢٠١٨).

والخطاب مثله جاء من قبل فضلي زون أحد أنصار الثنائي الثاني عندما تحدث عن المهارات اللغوية لبرابويو سوبيانتو مرشح الرئيس من الثنائي الثاني فقال: "هو (برابويو) يجيد اللغة الألمانية والفرنسية ويجيد اللغة العربية واللغات الأخرى بصورة لا بأس بها".

الدور السياسي للغة العربية في الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ .

الكلمات ليس لها معنى، الرجل (مستخدم اللغة) هو الذي يعطيها معنى. اللغة إذن تخدم من يستخدمها والوعاء الذي تُستخدم فيه. معنى اللغة يتبع دوما ما يريد مستخدموها وما يقصدون وكل ما يستخدمونها لأجله. فهي تحمل رسالة سياسية عندما يستخدمها السياسيون وورد في خطاباتهم السياسية. في إطار السياسة تلعب اللغة دورا رائدا في تكوين السيطرة لصالح من يتقن استخدامها في الخطابات السياسية. فقد أكد كل من باودرلارد وهابرماس أن اللغة هي وعاء السيطرة والسلطة، بل هي تشكل أهم وسائل تحقيق السيطرة (لطيف وإبراهيم، ١٥:١٩٩٦).

إن اللغة ليست فقط وسيلة للتعبير عن الرسالة، إنما هي الرسالة ذاتها. إن اللغة واستخدامها في مجال السياسة لم يعد لتأدية مهام الوصف والتقرير لديناميكيات السياسة كما ثبت في المفهوم التقليدي للوظيفة اللغوية السياسية، وإنما لتمثيل الوعاء للمصالح السياسية على حد ذاتها. لذلك أصبحت اللغة في مجال السياسة ساحة تتضارب وتتصارع فيها المآرب، والقوى، والسلطات، والمعارضة، والمقاومة (حكام،

(١٩٩٦:٧٧).

على هذا الأساس فإن ورود اللغة العربية في خطابات الانتخابات الرئيسية الإندونيسية ٢٠١٩ على جميع مستوياته لا يأتي من فراغ، وإنما تحمل رسالة معينة وتخدم مآرب معينة. وبما أن الانتخابات الرئاسية هي مناسبة سياسية وطنية كبيرة فتضارب فيها مصالح سياسية متنوعة بصورة قوية فأصبح استخدام اللغة العربية في خطاباتها لا يستغلها المتنافسون السياسيون إلا ليلعب دورا خطايا سياسيا لمصالحهم. تستعرض في السطور التالية بعض الرسائل السياسية التي يمكن أن تحملها اللغة العربية عند ورودها في خطابات الانتخابات الرئاسية الإندونيسية ٢٠١٩ وهي من ثم يشكل دورها السياسي.

١. إبراز المهارات اللغوية.

الرئيس هو رمز الدولة الذي يعيش عالم التواصل الدولي مع رؤساء دول العالم. لذا يجب على رئيس الدولة ونائبه أن يتمتع بما يكفي من الكفاءة في استخدام اللغات الأجنبية منها اللغة العربية. والمرشحون المتنافسون للرئاسة يجب أن يقنعوا الجميع منذ البداية أن هذه الشروط الرئيسية للتواصل الدولي تتوافر لديهم. إنه من هذه الدافعية السياسية ينطلق المرشحون للرئاسة إلى استخدام اللغة العربية التي هي إحدى أهم اللغات الأجنبية المستخدمة في المناسبات الدبلوماسية العالمية. تثبتنا لذلك يتبارى المرشحون في استخدام اللغة العربية في خطاباتهم السياسية أثناء حملات الانتخابات الرئيسية ٢٠١٩ ليس فقط على مستوى الكلمات والمصطلحات وإنما على مستوى الجمل والعبارات التي تعد من أشكلا استخدام اللغة الاتصالي.

قال معروف أمين مرشح نائب الرئيس من الثنائي الأول: "جاء قوي ودود معروف أمين" (<https://www.youtube.com/watch?v=mxP6a9eMIHI>). في المقابل قال لرابووو سوبيانتو مرشح الرئيس من الثنائي الثاني: "أهلا وسهلا،" و "كيف حالك؟" (<https://www.youtube.com/watch?v=ux1AArBI2o>). كل هذه العبارات ألقاها المرشحان إبرازا لمهارتهما في اللغة العربية أو على الأقل تكويننا الإيحاء أن لديمها كفاءة في استخدام اللغة العربية. قال المحلل السياسي عبيد الله بدرن كما نقله عزيز رهادريان (<https://kabar24.bisnis.com>، ١٨ مارس ٢٠١٩م) إن استخدام معروف أمين هذه العبارات العربية هو عبارة عن استعراض مهارته في اللغة العربية. وقال فضلي زون أحد أنصار الثنائي الثاني كما نقله أريفنا (<https://www.suara.com>، ٠٤ مارس ٢٠١٤) إن لرابووو كفاءة لا بأس بها في اللغة العربية.

٢. إبراز شخصية القيادة والخلفية التعليمية الثقافية.

إن المسرح السياسي مثل حملات الانتخابية الرئاسية لا يستغله المرشحون المتنافسون فقط لطرح برامجهم السياسية المستقبلية وإنما أيضا لتأكيد من هم ومن أين يأتون. إن استخدام اللغة العربية يحمل رسالة ثقافية اجتماعية دينية كما يتضح جليا من خطاب معروف أمين مرشح نائب الرئيس من الثنائي الأول الذي اقتبس فيه بعض المصطلحات العربية التي تتعلق بالمبادئ والقواعد للمصالح العامة مثل "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة." من خلال هذه العبارة أرسل معروف أمين رسالة واضحة كيف سيدبر الأمور التي تتعلق بالمصالح العامة إذا تولى الرئاسة. قال المحلل السياسي آدي برايتنو كما نقله أرمديس (<https://www.alinea.id>، ١٨ مارس ٢٠١٩م) إن ورود بعض القواعد في خطاب معروف أمين يعطي تصورا أنه شخصية لها مرونة تأثر المصالح العامة وتفتح بابا لكل الامكانيات. ذلك بالإضافة إلى التأكيد بأنه يأتي من خلفية تعليمية ثقافية إسلامية إذ إن هذه المبادئ تنتهي إلى الفقه الإسلامي.

"تعزيز دور اللغة العربية في الحضارة والتربية: بين الواقع والمأمول"

والرسائل السياسية ذاتها لا يرسلها مرشحا الثنائي الأول مباشرة بأنفسهم وإنما أيضا من قبل أنصارهما ولعل أبرزهم بيبي وحيد التي أدلت بدعمها السياسي الصريح لمرشحي الثنائي الأول من خلال عبارتين عربيتين هما: "تتاف جوكووي" و "رجل قوي". أما العبارة الأولى فتعني بوضوح أنها ومن معها تدعم جوكووي لتولى الرئاسة للمرة الثانية. وأما الثانية فهي وصف لشخصية جوكووي القوية في تحمل مسئولية الحكومة خاصة فيما يتعلق بمسكلة الحدود الخارجية للبلاد. إضافة إلى ذلك فإن استخدام اللغة العربية في العبارتين يرسل رسالة واضحة أن الثنائي الأول جوكووي ومعروف أمين يدعمه المسلمون المنتمون إلى الثقافة الاجتماعية الإسلامية.

ومن طرفه حاول ساندياغو أونو ألا يخسر في هذه اللعبة رغم أنه لا ينتهي إلى الخلفية التعليمية والثقافية الإسلامية، فجاء بعبارات عربية شائعة الاستخدام في مجال إدارة الدولة الإسلامية مثل "بلدة طيبة ورب غفور" ليوجي على أقل تقدير أن له شيئا من خزان التعليم الإسلامي في مجال إدارة الدولة مؤكداً أنه إذا تولى الرئاسة لن تخلو إدارته من المبادئ الإسلامية.

وجاء الدعم للثنائي الثاني في تحقيق هذه المهمة السياسية من قبل أنصاره ولعل أبرزهم الشيخ محمد خليل أسعد من سيتوبونديو الذي دعا إلى التصويت لصالح الثنائي الثاني برابوو وساندي بدعوة كتبها ونشرها باللغة العربية. يحتوي الدعوة على ثلاثة محاور وهي التصويت لصالح برابوو وساندي لله تعالى وامتثالاً للواجب الديني، والالتزام بالأخلاق الكريمة، الدعاء ليكون بلاد إندونيسيا تحت رعاية الله. هذه الدعوة تحمل رسالة سياسية واضحة ليست فقط عن الدعم الكمي للثنائي الثاني لأجل تولى الرئاسة وإنما أيضا الدعم النوعي لهما بأن المسلمين المنتمين إلى الثقافة التعليمية الإسلامية كانوا معهما.

٣. تأكيد الانتماء إلى الإسلام والسياسة الإسلامية.

السياسة هي الانتماء، فنجاح كل مهمة سياسية يتوقف بدون أدنى شك وإلى حد كبير على ما ينتهي إليه السياسيون. والسياسة الإندونيسية بصورة عامة لن تتحقق مهامها ما لم تنتم إلى المسلمين وتخدم مصالحهم وذلك لكونهم أغلبية سكان إندونيسيا. هذه الضوابط الأساسية يدركها كل من الثنائيين المتنافسين تمام الإدراك. فحاولا من خلال خطاباتها السياسية تأكيد إنتمائهما إلى المسلمين والسياسة الإسلامية منها من خلال توظيف لغة دينهم وهي اللغة العربية في توصيل مآربهم السياسية وسيلة ورسالة.

وجاء على هذه المهمة كل من معروف أمين مرشح نائب الرئيس من الثنائي الأول وساندياغو أونو مرشح نائب الرئيس من الثنائي الثاني بمطلحات وعبارات وجمل عربية. أما معروف أمين فأدخل بين كلمات خطاباته مثل: "الإصلاح"، و"التنظيم"، و"تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة"، و"جاء قوي ودود معروف أمين". وأما ساندياغو أونو فجاء بمثل: "بلدة طيبة ورب غفور"، و"والله الموفق إلى أقوم الطريق"، و"حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير".

أما من حيث اللغة فإن هذه الخطابات تخاطب المسلمين بدون أدنى شك. اللغة تحمل الرسالة بل هي الرسالة ذاتها. لماذا استخدم المرشحان اللغة العربية بدلا من اللغات الأجنبية الأخرى؟ إن هذا إلا لكون العربية لغة الإسلام والمسلمين. ثمة ارتباط بين المسلمين وهذه اللغة دينيا وتعليميا واجتماعيا وسيكولوجيا فإذا خوطبوا بها أثناء المناسبات السياسية تركت لهم أثارا وانطباعات متعددة الأبعاد تلخص كلها في المعية

والتعاطف والدعم. وهذا هو الذي حاول كل من المرشحين السعي إلى تحقيقه من خلال توظيفهما اللغة العربية.

أما من حيث المضمون فيعكس خطاب معروف أمين كل العناصر اللازمة للرئاسة بشكل كامل وهي مبادئ الرئاسة التي تنعكس في مبدئي الإصلاح والتنظيم ، وطريقة الرئاسة التي تنعكس على العبارة "تصرف الإمام على الرعية منوط بالمصلحة"، وشخصية الرئيس التي تنعكس على الجملة : "جاء قوي ودود معروف أمين".

أما ساندياغو أونو فيتتمحور خطابه في مركزيين هما الهدف النهائي من إدارة الحكومة والمساندة الإلهية لتحقيق هذا الهدف. أما الأول فينعكس في العبارة: "بلدة طيبة ورب غفور". وأما الثاني فينعكس في العبارتين: "والله الموفق إلى أقوم الطريق" و "حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير".

هذه الخطابات رغم تباين محاورها فإنها تحمل مهمة مشتركة ألا وهي تأكيد الانتماء إلى الإسلام والسياسة الإسلامية. قال المحللان السياسيان عبيد الله بدرن كما نقبه رهارديان (https://bisnis.com, ١٨ مارس ٢٠١٩م) وأدي برايتنو (https://:alineaid, ١٨ مارس ٢٠١٩م) إن استخدام اللغة العربية من قبل كل من معروف أمين وساندياغو أونو في خطاباتها يحمل رسالة سياسية أنهما ينتميان إلى الإسلام ويخدمان المسلمين وعلى رأسهم النهضيين بكونهم من أكبر الجماهير السياسية في إندونيسيا.

٤. خدمة مصالح المسلمين.

اللغة العربية لغة الإسلام والمسلمين ويعد نشرها وتعليمها وتعلمها من أهم ما يهتم به المسلمون. إنه من هذا الإطار يأتي اقتراح أحد المعلمين على ساندياغو أونو مرشح نائب الرئيس من الثنائي الثاني عند لقاء له مع معلمي المدارس، ومعمري المساجد، وشيوخ المعاهد في مدينة مالانج، حيث قال: "إن للمعاهد دورا مهما في تعليم البلاد منه من خلال اللغة العربية. لماذا لا يقرر تعليم اللغة العربية في المدارس العامة إلى جانب اللغة الإنجليزية؟ نريد أن تكون اللغة العربية من المواد المقررة في المدارس العامة فضلا عن اللغة الإنجليزية." (..... ٦ ديسمبر ٢٠١٨م) وقال أونوردا على هذا المقترح: "وطبعا نأمل على تحقيق الإسلام رحمة للعالمين مع التركيز على التربية على أساس الأخلاق الكريمة. واللغة العربية مهمة جدا في تحقيق هذه المهمة. هذا مقترح جيد سنهتم به." (https://www.viva.co.id, ديسمبر ٢٠١٨م). وبما أن الاقتراح يمثل من مصالح المسلمين فهذا الخطاب الذي يتضمن الرد الإيجابي عليه فإن هو إلا للتأكيد بأنه يخدم مصالحهم.

٥. كسب أصوات الإسلاميين والوطنيين على السواء.

ألقى كل من بيبي وحيد ابنة الرئيس الإندونيسي الثالث عبد الرحمن وحيد مديرة مركز حركات غوس دور (Rumah Pergerakan Gus Dur -RPGD) و الشيخ محمد خليل أسعد شيخ معهد والي سونجو سيتو بوندو بجاوي الشرقية خطابها السياسي باستخدام الحروف العربية. أما بيبي فألقت خطابها من خلال العبارة "تتاف جوكووي" (من عبارة إندونيسية "Tetap Jokowi"). وأما الشيخ محمد خليل فألقى خطابه من خلال دعوة إلى التصويت لصالح الثنائي الثاني كتبها باللغة المادوروية مكتوبة بالحروف العربية. هذان الخطابان رغم اختلاف ما في كل منهما من الدعم السياسي فإنهما يهدفان في المقام الأول إلى إعجاب المسلمين وإقناعهم على التصويت والذي سيؤدي في نهاية المطاف إلى كسب أكثر ما يمكن من أصواتهم.

إلا أن الخطاب الأول الذي ألقته يبيّن وحيد قد يتعدى هذا الحد ليهدف إلى كسب أصوات غير المسلمين إلى جانب أصوات المسلمين. ويمكن اكتشاف ذلك من خلال تحليل الخطابات الأخرى المصاحبة له، منها ما جاء رداً على التهمة أن استخدام الحروف العربية ليس إلا لصالح المسلمين لا غيرهم ولذلك يميل إلى تفكيك الشعب بدلاً من توحيدهم. أكدت يبيّن أن الحروف العربية تعني السياسة الهوية أو التيارية عندما تستخدم لكتابة اللغة العربية فقط، أما إذا استخدمت لكتابة اللغة الإندونيسية فلا تعني ذلك، بل نقصد باستخدامها الرد على تقييد الحروف العربية بالسياسة الهوية أو التيارية. هذا الرد قد يعنى إقناع غير المسلمين أو الوطنيين أن الرسالة وراء استخدام الحروف العربية لا تقف ضدهم وإنما لمصالحهم.

الخلاصة

يتضح مما سبق طرحه أن اللغة العربية لعبت دوراً سياسياً بارزاً أثناء حملات الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩م. وتمثل هذا الدور في الرسائل السياسية التي تترتب على ورودها في خطابات المرشحين المتنافسين في الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩م وأنصارهما. ويتمثل ورود اللغة العربية في خطابات الانتخابات الرئاسية ٢٠١٩م في جميع مستويات اللغة: الحروف، والكلمات، والجمل، والخطاب. ومن خلال إدخال اللغة العربية واقتباسها من خطاباتهم السياسية أحسن السياسيون المتنافسون استغلال اللغة العربية لتحقيق أهداف سياسية كثيرة منها: (١) إبراز المهارات في استخدام اللغة العربية، و(٢) إبراز شخصية القيادة والخلفية التعليمية الثقافية، و(٣) تأكيد الانتماء إلى الإسلام والسياسة الإسلامية، و(٤) خدمة مصالح المسلمين، و(٥) كسب أصوات الإسلاميين والوطنيين على السواء.

المراجع

- Bahrampour, Sh. (2000). "Introduction to Discourse Analysis", Discourse dan Discourse Analysis, Teheran Discourse Culture.
- Blom, J. P. & Gumperz, J. J. (1972). Social meaning in linguistic structure: code-switching in Norway. In L. Wei (ed.), *The Bilingualism Reader* (pp.111-136). Routledge.
- Fairclough, N. (1995). *Critical Discourse Analysis The Critical Study of Language*. London: Longman.
- Greene, M. D., & Walker, R. F. (2004). Recommendations to public speaking instructors for the negotiation of code-switching practices among black English-speaking African America students. *The Journal of Negro Education*, 73(4), 435-442.
- Hikam, Muhammad AS. (1996) *Bahasa dan Politik: Penghampiran Discursiv Parctice*, dalam Yudi Latif dan Idi Subandy Ibrahim (Ed), Bahasa dan Kekuasaan, Bandung: Mizan Pustaka.
- Jalali, Mahshid Sadat Naghibzadeh (2014), *European Journal of Social Sciences Education and Research*, Vol.1, No,3, September-December 2014.
- Latief, Yudi dan Ibrahim IS. (1996) *Bahasa dan Kekuasaan: Politik Wacana di Panggung Orde Baru*, dalam Yudi Latif dan Idi Subandy Ibrahim (Ed), Bahasa dan Kekuasaan, Bandung: Mizan Pustaka.

Mirzaee, S and Hamidi (2012) Critical Discourse Analysis dan Fairclough's Model ELT Voices-India, Vol2, No.5, Oktober 2012.

Sharndama, Emmanuel C. (2015), European Journal of English Language and Linguistics Research Vol.3 , No.3, September 2015.

Wei, L. (2005). Starting from the right place: introduction to the special issue on conversational code-switching. *Journal of Pragmatics*, 37, 275-279.

http://rri.co.id/post/berita/661236/pemilu_2019/yenny_tegaskan_tak_ada_simbol_politik_identitas_pada_kampanye_01.html. (Accessed: 15 Juli 2019).

<https://kabar24.bisnis.com/read/20190318/15/900985/pengamat-kedua-kandidat-pamer-bahasa-arab-maruf-amin-lebih-menyering>. (Accessed: 15 Juli 2019).

<https://news.okezone.com/read/2018/09/14/605/1950448/ma-ruf-amin-tantang-prabowo-sandiaga-debat-bahasa-arab-serta-kajian-alquran-hadits>. (Accessed: 15 Juli 2019).

<https://pilpres.tempo.co/read/1156814/pakai-bahasa-arab-yenny-wahid-sebut-jokowi-kurus-tapi-kuat>. (Accessed: 17 Juli 2019)

<https://www.alinea.id/pemilu/istilah-istilah-arab-ma-ruf-amin-dan-sandiaga-uno-di-debat-cawapres-b1XcP9ivi>. (Accessed: 17 Juli 2019)

<https://www.cnnindonesia.com/nasional/20190329164734-32-381837/gunakan-bahasa-arab-prabowo-sapa-stasiun-tv-al-jazeera>. (Accessed: 17 Juli 2019).

<https://www.medcom.id/oase/fokus/Obzqa51N-mengenal-kaidah-fikih-kutipan-berbahasa-arab-yang-dimunculkan-kiai-ma-ruf-dalam-debat>. (Accessed: 20 Juli 2019).

<https://www.suara.com/news/2019/03/04/130834/fadli-zon-bahasa-arab-prabowo-lumayan-mimpinya-saja-bahasa-inggris>. (Accessed: 15 Juli 2019).

<https://www.viva.co.id/berita/politik/1101065-jika-terpilih-sandiaga-mau-bahasa-arab-masuk-kurikulum-sekolah>. (Accessed: 20 Juli 2019).

